

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

مجلة علمية محكمة

المجلد 23، العدد 1
رمضان 1446هـ / مارس 2026م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 2616-7166



https//:doi.org/10.36394/jsis.v23.i1.3

التَّوْظِيفُ القُرْآنِيُّ لِلْأَمْثَالِ الحِسِّيَّةِ فِي بِنَاءِ التَّصَوُّرَاتِ الغَيْبِيَّةِ "دِرَاسَة تَحْلِيلِيَّة فِي ضَوْءِ عِلْمِ النَّفْسِ المَعْرِفِيِّ"

مهدي قيس الجنابي(1)

تاريخ الاستلام: 02-12-2024 **تاريخ القبول: 14-01-2025**

ملخص البحث:

هدف هذا البحث إلى دراسة المنهج القرآني في توظيف الأمثال الحسية لبناء التصورات الغيبية، مستنداً إلى معطيات علم النفس المعرفي المعاصر، وذلك من خلال تحليل الآليات النفسية والمعرفية التي وظفها القرآن في استخدام هذه الأمثال، مع بيان توافقها مع نظريات التعلم والإدراك المعاصرة

واعتمد البحث المنهج التحليلي كمنهج رئيس، مع الاستعانة بالمنهجين الاستقرائي والمقارن. وقد انتظمت مادة البحث في مبحثين رئيسين: عُني الأول بتأصيل الإطار النظري والمفاهيمي، وتناول الثاني دراسة التوظيف القرآني للأمثال الحسية في بناء التصورات الغيبية

وكشفت نتائج البحث عن حقيقةٍ علميةٍ بارزة، مفادُها أن النظريات المعاصرة في علم النفس المعرفي قد جاءت كاشفةً ومؤكدةً لما تضمنه المنهج القرآني من أسسٍ دقيقةٍ في تعزيز الإدراك وتيسير التعلم، الأمر الذي يُجلِّي بعداً إعجازياً للقرآن الكريم في فهم آليات النفس البشرية وطرائق تعلمها. وأوصى البحث بتكثيف الدراسات التطبيقية في مجال علم النفس المعرفي من منظور إسلامي؛ لاستكشاف المزيد من أوجه الإعجاز القرآني في هذا المجال

الكلمات المفتاحية: الأمثال القرآنية، التصورات الغيبية، علم النفس المعرفي.

(1) كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

maljanabi@sharjah.ac.ae

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل في محكم كتابه آياتٍ بيّنات، وضرب للناس من الأمثال ما يُجلّي الغايات، فكانت كالنجوم الزاهرات تهدي الحائرين في ظلمات الشُبهات، وتُنير للسالكين دروب الهدايات. جعل في كتابه العزيز من الأمثال الحسيّة ما يُقرّب المعاني العليّة، ويكشف الحقائق الخفيّة، فتنجلي للقلوب صافيةً نقيّة

والصلاة والسلام على سيد الفصحاء، ومعلم البلغاء، من أوتي جوامع الكلم وفصل الخطاب، وعلّم أمته كيف تغوص في بحر القرآن لاستخراج الدرر من بين الحجاب. صلى الله عليه وعلى آله الأطهار، وصحبه الأبرار، ما تعاقب الليل والنهار. أما بعد:

فإن التدبر في أمثال القرآن بابٌ من أبواب المعرفة الثرّة، ومنهلٌ من مناهل الحكمة الغرّة، يستنير به العقل، ويستقيم به الفكر، ويزداد به المؤمن بصيرةً في دينه، وفقهاً في كتاب ربه. قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: 89]. وتميز القرآن الكريم بأسلوبه الفريد في مخاطبة العقل والوجدان، متخذاً من الأمثال الحسية جسراً ممتداً بين عالمي الشهادة والغيب. قال الزركشي: " وَمِنْ حِكْمَتِهِ تَعْلِيمُ الْبَيَانِ وَهُوَ مِنْ خَصَائِصِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ وَالْمَثَلُ أَعْوَنُ شَيْءٍ عَلَى الْبَيَانِ... أَنَّ الْحِكَمَ وَالْأَمْثَالَ تُصَوِّرُ الْمَعَانِيَ تَصَوُّرَ الْأَشْخَاصِ فَإِنَّ الْأَشْخَاصَ وَالْأَعْيَانَ أَثْبَتُ فِي الْأَذْهَانِ لِاسْتِعَانَةِ الذِّهْنِ فِيهَا بِالْحَوَاسِّ بِخِلَافِ الْمَعَانِي الْمَعْقُولَةِ فَإِنَّهَا مُجَرَّدَةٌ عَنِ الْحِسِّ؛ وَلِذَلِكَ دَقَّتْ وَلَا يَنْتَظِمُ مَقْصُودُ التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ إِلَّا بِأَنْ يَكُونَ الْمَثَلُ الْمَضْرُوبُ مُجَرَّبًا مُسَلَّمًا عِنْدَ السَّامِعِ"[1].

وامتن المولى جل ثناؤه على عباده بضربه الأمثال لما فيها من فوائد عظيمة جليلة. قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: 43]. وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الزمر:27].

وعلم الأمثال من أهم علوم القرآن وأنفعها. ونقل السيوطي (ت: 911هـ) عن الماوردي (ت: 450 هـ) قوله: " مِنْ أَعْظَمِ عِلْمِ الْقُرْآنِ عِلْمُ أَمْثَالِهِ، وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَنْهُ لِاشْتِغَالِهِمْ بِالْأَمْثَالِ وَإِغْفَالِهِمُ الْمُمَثَّلَاتِ، وَالْمَثَلُ بِلَا مُمَثَّلٍ كَالْفَرَسِ بِلَا لِجَامٍ وَالنَّاقَةِ بِلَا زِمَامٍ"[2].

(1) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794 هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1957 م، 1/ 487- 488.

(2) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م، 44/4. وينظر: الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت: 538 هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي- بيروت، ط3، 1987 م، 111/1.

ويعد الأسلوب القرآني في استخدام الأمثال الحسية لتقريب المفاهيم الغيبية من أبرز وجوه الإعجاز البياني والتربوي في القرآن الكريم.

هذا الأسلوب البديع في تقريب المعقول من خلال المحسوس يمثل منهجاً فريداً في الخطاب الإلهي، يجمع بين عمق الفكرة وروعة التصوير، محولاً المفاهيم المجردة إلى لوحات حية نابضة، تخاطب الحواس وتستنهض العقول في آنٍ واحد. قال الجرجاني (ت 471هـ) : " واعلم أنّ مما اتفق العقلاءُ عليه، أن التمثيل إذا جاءَ في أعقاب المعاني، أو بَرَزَتْ هي باختصار في مَعرضه، ونُقِلت عن صُوَرها الأصلية إلى صورته، كساها أُبَّهةً، وكَسَبها مَنْقَبةً، ورفع من أقدارها، وشَبَّ من نارها، وضاعف قُواها في تحريك النُّفوس لها، ودعا القُلوب إليها، واستثار لها من أقاصي الأفئدة صبابةً وكلَفاً، وقَسَر الطِّباع على أن تُعطيها محبّة وشَغَفاً"[1].

إنَّ دراسة هذا الأسلوب القرآني المتميز، المتمثل في توظيف الأمثال الحِسِّيَّة لبناء التصورات الغيبية، في ضوء معطيات علم النفس المعرفي الحديث، لَتَفتح آفاقاً واسعةً لفهمٍ أعمق لمنهجية القرآن الكريم في تشكيل الإدراكات المتعلقة بعالم الغيب. وإنَّ هذا النهجَ القرآني الفريد ليُقدِّم أنموذجاً متميزاً في الخطاب التربوي والتعليمي، يمكن الاستفادة منه وتطبيقه في شتى مجالات المعرفة الإنسانية، مما يُسهم في إثراء الفكر الإنساني وتطوير أساليب التعليم والتربية على نحوٍ يتسق مع الفطرة البشرية ويُراعي خصائصها الإدراكية

أهمية البحث:

1. تقديم دراسة تحليلية معمقة لأسلوب قرآني فريد في استخدام الأمثال الحسية.
2. الاستناد إلى أحدث نظريات علم النفس المعرفي في تحليل النص القرآني.
3. الجمع المنهجي بين الدراسات القرآنية والعلوم النفسية الحديثة.
4. فتح آفاق جديدة في مجال دراسات الإعجاز القرآني.
5. تقديم رؤية معاصرة للتطبيقات العملية للمنهج القرآني في ضوء العلوم الحديثة.

(1) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت 471هـ)، أسرار البلاغة، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، 115.

إشكالية البحث وأسئلته:

تتمحور إشكالية هذا البحث حول دراسة الكيفية التي يوظف بها القرآن الكريم الأمثال الحسية لبناء التصورات الغيبية، وكيف يمكن أن تتوافق هذه المنهجية القرآنية مع الأسس التي تستند إليها النظريات المعاصرة في علم النفس المعرفي

السؤال الرئيس:

كيف يوظف القرآن الكريم الأمثال الحسية لبناء التصورات الغيبية، وما دلالات توافق المنهجية القرآنية مع الأسس التي ترتكز عليها النظريات الحديثة في علم النفس المعرفي؟

الأسئلة الفرعية:

1. كيف يسهم استخدام الأمثال الحسية في القرآن الكريم في بناء التصورات الغيبية وتعزيز الإدراك لدى المتلقي؟
2. ما الأثر التعليمي للأمثال الحسية القرآنية في تسهيل فهم المفاهيم الغيبية واستيعابها؟
3. ما دلالات توافق المنهجية القرآنية في استخدام الأمثال الحسية مع النظريات الحديثة في علم النفس المعرفي؟
4. كيف يمكن استثمار الأسلوب القرآني في توظيف الأمثال الحسية لتطوير وسائل التعليم والخطاب الديني في العصر الحديث؟

أهداف البحث:

1. تحليل الأسلوب القرآني في توظيف الأمثال الحسية لبناء التصورات الغيبية وتعزيز الإدراك.
2. استكشاف أثر الأمثال الحسية القرآنية في تسهيل التعلم واستيعاب المفاهيم الغيبية.
3. إبراز دلالات توافق المنهجية القرآنية مع الأسس العلمية الحديثة في علم النفس المعرفي، بما يبين أصالة المنهج القرآني وسبقه.
4. تقديم رؤية عملية لتطوير أساليب التعليم والخطاب الديني باستخدام منهجية الأمثال القرآنية الحسية.

الدراسات السابقة:

لقد حظي موضوع الأمثال القرآنية باهتمام بالغ من قبل الباحثين والعلماء في مجال الدراسات القرآنية. وقد تجلى هذا الاهتمام في كثرة الدراسات والمؤلفات التي تناولت هذا الموضوع بالبحث والتحليل. ويمكن تصنيف جهود العلماء في هذا المجال إلى فئتين رئيستين:

الأولى: المؤلفات المستقلة: إذ قام بعض العلماء بتخصيص مؤلفات كاملة لدراسة الأمثال في القرآن الكريم.

الثانية: الأبواب والفصول ضمن مؤلفات أوسع: خصص بعض العلماء أبواباً أو فصولاً في كتبهم لمناقشة موضوع الأمثال القرآنية.

وهذا التنوع في التأليف وكثرته يعكسان أهمية الموضوع وعمق اهتمام العلماء به. ومن تلك المصنفات:

1. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت: 450 هـ)، الأمثال والحكم، تحقيق: الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن للنشر، المملكة العربية السعودية، ط1، 1999م.
2. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت. 751هـ). "الأمثال في القرآن الكريم". تحقيق: أبو حذيفة إبراهيم بن محمد. مكتبة الصحابة - مصر، طنطا، 1986م. وهو ضمن كتاب أعلام الموقعين عن رب العالمين.
3. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794 هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1957 م. النوع الحادي والثلاثون: معرفة الأمثال الكائنة فيه.
4. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م، النَّوْعُ السَّادِسُ وَالسِّتُّونَ: فِي أَمْثَالِ الْقُرْآنِ.
5. العمري، أحمد جمال. "دلالات الأمثال القرآنية على العقيدة الإسلامية". رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية. 1985م.
6. الصغير، محمد حسين علي. "الصورة الفنية في المثل القرآني: دراسة نقدية وبلاغية". دار الرشيد للنشر، جمهورية العراق، 1981م.

وعلى الرغم من تعدد الدراسات وكثرة المصنفات وتنوعها في مجال الأمثال القرآنية، إلا أنه يلاحظ وجود فجوة بحثية جوهرية في تناول موضوع توظيف القرآن الكريم للأمثال الحسية في بناء التصورات الغيبية من منظور علم النفس المعرفي. وسنسعى في هذا البحث لسد هذه الفجوة المعرفية، مما يؤهله لأن يكون إضافة نوعية في هذا الحقل الدراسي. وجعلته يتبوأ مكانة الصدارة والريادة في هذا المجال

وبعد رحلة بحثية مضنية، تنقلنا خلالها بين رفوف المكتبات العامرة، وأبحرنا في خضم المعلومات المتلاطم عبر الشبكة العنكبوتية، وطرقنا أبواب المعرفة المتاحة. كانت النتيجة لهذا السعي الحثيث والتنقيب الدؤوب هي تأكيد تفرد هذه الدراسة وأصالتها في ميدان الدراسات الإسلامية والنفسية المعاصرة.

وهكذا، يُعد هذا البحث -حسب علمي- الأول في عنوانه وموضوعه، وهو يشق طريقاً جديداً، ويفتح آفاقاً رحبة للدراسات المستقبلية في هذا المجال الحيوي والخصب

منهجية البحث:

1. المنهج التحليلي:

تحليل الأمثال الحسية القرآنية، وبيان عناصرها المعرفية والنفسية ودلالاتها.

2. المنهج الاستقرائي:

تتبع وجمع الأمثال الحسية في القرآن الكريم واستخلاص أنماطها وقواعد توظيفها.

3. المنهج المقارن:

المقارنة بين الأسلوب القرآني ونظريات علم النفس المعرفي لتحديد نقاط الالتقاء والإفادة.

خطة البحث:

تحقيقاً للغاية المنشودة من هذا البحث، وإحكاماً لبنيانه المنهجي؛ فقد انتظمت عناصره في نسقٍ علميٍّ متكامل، يتجلى في الآتي:

تصدَّرت البحثَ مقدمةٌ تكشف عن جوهر الفكرة وأهميتها في الدرس العلمي المعاصر، متبوعةً بإشكالية البحث التي تمحورت حول سؤالٍ رئيسٍ وما تفرع عنه من تساؤلاتٍ فرعية. وقد رُسِمَت أهداف البحث بدقةٍ؛ لتوضح الغايات المرجو تحقيقها

ثم استعرض البحث - في تأصيلٍ علميٍّ رصين - أبرز الدراسات السابقة؛ مُبرِزاً الجهود العلمية في هذا المضمار. وأعقب ذلك بيانٌ للمنهجية المتبعة وأدواتها البحثية

وقد انتظم متن البحث في مبحثين رئيسين:

المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي تضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الأمثال في القرآن الكريم وأنواعها

المطلب الثاني: التصورات الغيبية في السياق القرآني

المطلب الثالث: علاقة علم النفس المعرفي بفهم النص الديني

المبحث الثاني: التوظيف القرآني للأمثال الحسية في بناء التصورات الغيبية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تقريب حقيقة الهداية الإلهية من خلال المثل الحسي لنور الله:

المطلب الثاني: بناء التصور الصحيح للحياة الدنيا وفنائها من خلال المثل خلال المثل الحسي للنبات

المطلب الثالث: تجسيد نعيم الجنة ومشاهدها من خلال المثل الحسي للأنهار والظلال

المطلب الرابع: إيضاح حقيقة الصراع بين الحق والباطل من خلال المثل الحسي للماء والزبد

وتُوِّج البحث بخاتمةٍ جامعةٍ، ضمَّت أهم النتائج والتوصيات التي أسفرت عنها الدراسة، وذُيِّل بقائمةٍ موثقةٍ للمصادر والمراجع المعتمدة، وفق الآتي:

المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الأمثال في القرآن الكريم وأنواعها:

أولاً- تعريف الأمثال لغةً واصطلاحاً:

أ. الأمثال لغةً:

عرف الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:170هـ) المثل بقوله: " المَثَلُ: الشيءُ يُضرَبُ للشيء فيُجْعَل مِثْلَه "[1]. وقال الجوهري (ت:393هـ): " مِثْلَ: كلمة تسوية. يقال: هذا مِثْلُهُ ومَثَلُهُ كما يقال شِبْهُهُ وشَبَهُهُ بمعنًى... والمثَلُ: ما يُضرب به من الأمثال "[2]. وعرفه ابن فارس (ت:395هـ) فقال: " (مَثَلَ) الْمِيمُ وَالثَّاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مُنَاظَرَةِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ. وَهَذَا مِثْلُ هَذَا، أَيْ نَظِيرُهُ"[3]. وقال ابن منظور(ت:711هـ): " مِثل: كلمةُ تَسْوِيَةٍ. يُقَالُ: هَذَا مِثْله ومَثَله كَمَا يُقَالُ شِبْهه وشَبَهُه بِمَعْنًى"[4].

بعد التدبر في المعاني اللغوية للمَثَل، يتجلى لنا أن جوهر هذا المصطلح يتمحور حول فكرة المماثلة والمشابهة. فهي تتضافر في رسم صورة متكاملة للمَثَل، إذ تبرز فيها معاني المناظرة والموازنة بين الأشياء. فهذه التعريفات تكشف عن نسيج دلالي متماسك، يُنسج خيوطه الرئيسة من مفاهيم التشابه والتناظر والتسوية. فالمَثَل في جوهره اللغوي يتجاوز حدود اللفظ المجرد ليصبح مرآة تعكس العلاقات الخفية بين الأشياء، مبرزاً أوجه الشبه التي قد تخفى على النظرة العابرة

وعلى هذا، فإن المَثَل في اللغة يتبوأ مكانة محورية كأداة بلاغية قوية، تستنهض الفكر وتثير الخيال، لترسم جسوراً من المعاني بين ما قد يبدو متباعداً في الظاهر، لكنه متقارب في الجوهر والحقيقة

(1) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت 170هـ)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، مادة (مثل) 228/8.

(2) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1987 م، مادة (مثل) 1816/5.

(3) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي(ت395هـ). مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1979م، مادة (مثل) 296/5.

(4) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط3 ، 1414هـ، مادة (مثل)، 610/11.

ب. الأمثال اصطلاحاً:

تتضمن ساحة الفكر الإسلامي العديد من التعريفات الاصطلاحية للأمثال، ومن ذلك:

قول المُبَرِّد (ت: 286هـ): " المثَلُ مأخوذ من المِثال، وهو: قولٌ سائرٌ يُشَبَّه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التَّشْبِيه"[1]. وقال الزمخشري (ت:538هـ): "والمثل في أصل كلامهم: بمعنى المثل، وهو النظير. يقال: مثل ومثل ومثيل، كشبه وشبه وشبيه. ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده: مثل. ولم يضربوا مثلا، ولا رأوه أهلا للتسيير، ولا جديرا بالتداول والقبول، إلا قولا فيه غرابة من بعض الوجوه."[2].

ابن القيم (ت:751هـ) في تعريفها: "تشبيه شيء بشيء في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر، واعتبار أحدهما بالآخر"[3].

وقال الميداني (ت 518 هـ): "فمَثَلُ الشيء ومِثْلُه وشَبَهه وشِبْهُه: ما يماثله ويشابهه قدراً وصفةً، وبَدَل الشيء وبِدْلُه: غيره"[4]. فالمَثَلُ: لَفْظٌ يخالفُ لفظَ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، وشَبَّهُوه بالمثال الذي يُعْمَلُ عليه غيره. وسُمِّيت الحكَمُ القائمُ صدقُها في العقول أمثالا لانتصاب صُوَرِها في العقول، مشتقَّة من المثُول الذي هو الانتصاب[5].

وذهب الرازي(ت:606هـ) إلى أن المَثَل هو القول المُمثَّل مضربه بِمَوْرِدِهِ، وَشَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ قَوْلاً فِيهِ غَرَابَةٌ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ[6].

وعرفه ابن عاشور بقوله: " قَول عَزِيز غَرِيب لَيْسَ من مُتَعَارَفِ الْأَقْوَالِ الْعَامَّةِ، بَلْ هُوَ مِنْ أَقْوَالِ فُحُولِ الْبَلَاغَةِ فَلِذَلِكَ وُصِفَ بِالْغَرَابَةِ أَيِ الْعِزَّةِ"[7].

---

(1) الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت 518 هـ)، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة لبنان، 1/1.

(2) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، 72/1.

(3) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: 751هـ). "الأمثال في القرآن الكريم". تحقيق: أبو حذيفة إبراهيم بن محمد. مكتبة الصحابة - مصر، طنطا، 1986م. وهو ضمن كتاب أعلام الموقعين عن رب العالمين، ص9.

(4) الميداني، مجمع الأمثال،1/1.

(5) المصدر نفسه بتصرف. وينظر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1/ 486.

(6) ينظر: الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط3، 1420هـ، 312/2.

(7) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 م، 303/1.

ومما تقدم يمكن أن تُعرَّف الأمثال بأنها أسلوب بلاغي يهدف إلى تجسيد المعاني المجردة في صور حسية موجزة ذات تأثير نفسي عميق. وتتميز هذه الصور بدقة التعبير وغرابته، وقوة الإيجاز، معتمدةً على آليات التشبيه والمقارنة بين حالات أو مواقف متباينة. والغاية الأساسية من توظيف الأمثال هي تقريب المفاهيم المعقدة إلى الأذهان وتيسير استيعابها، مما يُسهم في ترسيخ الدلالات المقصودة وتعميق فهمها لدى المتلقي.

ثانياً- أنواع الأمثال في القرآن الكريم:

اهتم العلماء بدراسة الأمثال وتصنيفها؛ لما لها من أهمية كبيرة في فهم المعاني القرآنية وإدراك مقاصدها. يقول الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[الحشر: 21]. وقد قسّم العلماء الأمثال في القرآن الكريم إلى ثلاثة أنواع رئيسة، وهي كما يلي:

1. **الأمثال المصرَّحة:** وهي التي صُرح فيها بلفظ المَثل، أو ما يدل فيها على التشبيه، وهي كثيرة في القرآن الكريم. ومثال ذلك قوله تعالى﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: 17] "الآيَاتُ ضَرَبَ فِيهَا لِلْمُنَافِقِينَ مَثَلَيْنِ مَثَلًا بِالنَّارِ وَمَثَلًا بِالْمَطَرِ"[1]. قال ابن عاشور(ت:1393هـ): ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ أَعْقَبَتْ تَفَاصِيلَ صِفَاتِهِمْ بِتَصْوِيرِ مَجْمُوعِهَا فِي صُورَةٍ وَاحِدَةٍ، بِتَشْبِيهِ حَالِهِمْ بِهَيْئَةٍ مَحْسُوسَةٍ، وَهَذِهِ طَرِيقَةُ تَشْبِيهِ التَّمْثِيلِ، إِلْحَاقًا لِتِلْكَ الْأَحْوَالِ الْمَعْقُولَةِ بِالْأَشْيَاءِ الْمَحْسُوسَةِ؛ لِأَنَّ النَّفْسَ إِلَى الْمَحْسُوسِ أَمْيَلُ"[2] .

2. **الأمثال الكامنة:** وهي التي لَا ذِكْرَ لِلْمَثَلِ فِيها، ولا تصريح بلفظ التمثيل. مثل قوله تعالى﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا﴾ [الإسراء: 29]. وقوله: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: 110]. فهذه الآيات وإن لم يصرح فيها بلفظ التمثيل إلا أنها دلت على معان رائعة في إيجاز بليغ.

قال الزمخشري عن هذا النوع من الأمثال: " كما جاء ذلك صريحاً فقد جاء مطويا ذكره على سنن الاستعارة، كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [فاطر:12] "[3]

3. **الأمثال المُرسَلة:** وهي الآيات الجارية مجرى الأمثال السائرة. قال السيوطي عن

(1) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 48/4. وينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 494/1.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 302/1.

(3) .الزمخشري، الكشاف، 79/1.

هذا النوع: " وَهَذَا هُوَ النَّوْعُ الْبَدِيعِيُّ الْمُسَمَّى بِإِرْسَالِ الْمَثَلِ" [1]. ومن ذلك قوله تعالى﴿ ٱلۡـَٔـٰنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ ﴾ [يوسف:51]، وقوله﴿ لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ [النجم: 58]، و﴿ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ﴾ [المدثر: 38].

هذا التقسيم الثلاثي للأمثال في القرآن الكريم (المصرَّحة، الكامنة، المُرسلة) هو الأكثر شيوعاً في كتب علوم القرآن

المطلب الثاني: التصورات الغيبية في السياق القرآني:

يُمثِّل مفهوم الغيب ركيزةً أساسيةً في بنيان العقيدة الإسلامية؛ إذ يشكِّل الإيمان به ركناً أساسياً في منظومة الإيمان الشاملة. وقد أولى القرآن الكريم، بوصفه المصدر الأول للتشريع الإسلامي، عنايةً كبيرة بتقديم التصورات الغيبية وترسيخها في وعي المؤمنين، مستخدماً في ذلك أساليب بيانية متنوعة، تتسم بالدقة والعمق، وتخاطب الفطرة الإنسانية بما يتناسب مع قدراتها الإدراكية

أولاً- مفهوم الغيب في القرآن

تعريف الغيب لغة واصطلاحاً:

1. تعريف الغيب لغة:

الغيب في اللغة مأخوذ من الجذر الثلاثي "غَابَ"، وهو يدل على الاستتار والخفاء. قال ابن فارس (ت: 395هـ): " الْغَيْنُ وَالْيَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَسَتُّرِ الشَّيْءِ عَنِ الْعُيُونِ، ثُمَّ يُقَاسُ. مِنْ ذَلِكَ الْغَيْبُ: مَا غَابَ، مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ... وَيُقَالُ: غَابَتِ الشَّمْسُ تَغِيبُ غَيْبَةً وَغُيُوبًا وَغَيْبًا. "[2]. وفي لسان العرب لابن منظور: " والغَيْبُ: كلُّ مَا غَابَ عَنْكَ" [3].

2. تعريف الغيب اصطلاحًا:

الغيب اصطلاحًا هو كل ما كان مستورًا عن إدراك الحواس، ولا يمكن الوصول إليه إلا بإخبار من الله عز وجل؛ ولهذا كان مصونًا عن الأغيار، ومكنونًا عن العقول والأبصار [4] .

(1) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 50/4.

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، 403/4.

(3) ابن منظور، لسان العرب، 654/1.

(4) ينظر: الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط1، 983م.

ويشمل ذلك الأمور التي تتعلق بالماضي البعيد أو المستقبل أو الأمور التي لا تخضع للتجربة أو المشاهدة، كالملائكة، والجنة، والنار، والروح

قال الراغب الأصفهاني(ت:502هـ): " وقوله: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ [الأنعام: 73]، أي: ما يغيب عنكم وما تشهدونه، والْغَيْب في قوله: ﴿يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [البقرة: 3] ، ما لا يقع تحت الحواسّ ولا تقتضيه بداية العقول، وإنما يعلم بخبر الأنبياء عليهم السلام" (1).

ويمكن القول أن المعنى الجامع للغيب هو: كل ما غاب عن إدراك الحواس البشرية ولم يتمكن الإنسان من الوصول إلى معرفته عن طريق التجربة أو العقل أو المشاهدة المباشرة، ويكون علمه عند الله وحده إلا ما أطلع الله عليه بعض خلقه بالوحي أو بالإلهام أو بأي وسيلة أخرى يختص بها الله. قال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ **الآية**﴾ [الجن: 27-26]

ويمكن تقسيم مفهوم الغيب في القرآن الكريم إلى قسمين:

الأول: الغيب المطلق: وهو ما استأثر الله بعلمه، كموعد قيام الساعة. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ﴾ [لقمان: 34].

الثاني: الغيب النسبي: وهو ما غاب عن بعض الناس دون بعض، أو في وقت دون وقت. كالأحداث التاريخية التي أخبر بها القرآن، مثل قصص الأنبياء السابقين.

ثانياً- أنواع التصورات الغيبية في القرآن:

يمكن تصنيف التصورات الغيبية في القرآن الكريم إلى أنواع متعددة، تتجلى في سياقات مختلفة وتؤدي وظائف متنوعة في بناء العقيدة الإسلامية وترسيخ الإيمان في نفوس المؤمنين. وفيما يلي عرض لأبرز هذه الأنواع:

1. **التصورات المتعلقة بالذات الإلهية:**

يقدم القرآن الكريم تصورات عن صفات الله عز وجل وأسمائه الحسنى، مع التأكيد على تنزيهه سبحانه عن مشابهة المخلوقات. قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: 180]. و﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11]

2. **التصورات المتعلقة بالملائكة:** يصف القرآن الكريم الملائكة "عليهم السلام" ووظائفهم وطبيعتهم. قال تعالى﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ

(1) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1، 1412 ه، 616.

رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾ [فاطـر:1].

3. **التصورات المتعلقة بالكتب السماوية:** كالإخبار عن الكتب السابقة والقرآن الكريم. قال تعالى﴿نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ﴾[آل عمـران: 3].

4. **التصورات المتعلقة بالرسل والأنبياء:** قدم القرآن تصورات عن الوحي والنبوة وقصص الأنبياء والرسل ومعجزاتهم؛ مما يعزز الإيمان بالرسالات السماوية. قال تعالى﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ﴾ [غافر: 78].

5. **التصورات المتعلقة باليوم الآخر:** يقدم القرآن تفاصيل دقيقة عن البعث والحساب والجنة والنار، مما يساعد على تقريب هذه الحقائق الغيبية إلى الأذهان. ومن ذلك قوله تعالى﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۢ بِمَا تَسۡعَىٰ﴾ [طه: 15].وقال﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ﴾[يس:51].

6. **التصورات المتعلقة بالقدر: مثل** مفهوم القضاء والقدر. قال تعالى﴿ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾ [القمر: 49].

ومما سبق يتبين أن التصورات الغيبية في القرآن الكريم تتبوأ منزلة سامية في صرح العقيدة الإسلامية، إذ تشكل الركن الأساس وحجر الزاوية في بناء الرؤية الكونية للمسلم وتوجيه سلوكه في معترك الحياة. وتتسم هذه التصورات بدقة متناهية وشمولية واسعة؛ إذ تتآزر في نسيج معرفي محكم، يرسي دعائم العقيدة على أسس راسخة، لا تزعزعها عواصف الشبهات، ولا تنال منها معاول التشكيك

المطلب الثالث: علاقة علم النفس المعرفي بفهم النص الديني

أولاً- مقدمة في علم النفس المعرفي:

1. تعريفه:

يُعدّ تحديد تعريف دقيق وشامل لعلم النفس المعرفي من المسائل التي شغلت أذهان الباحثين والمتخصصين في هذا المجال؛ إذ تباينت آراؤهم وتعددت مناهجهم في ضبط ماهيته وتحديد نطاقه؛ ولعل مردّ هذا الاختلاف يعود إلى عوامل عدة، منها: تداخل هذا العلم مع فروع معرفية متعددة كالفلسفة وعلم الأعصاب والذكاء الاصطناعي، فضلاً عن حداثة نشأته النسبية مقارنة بالعلوم الإنسانية الأخرى

وقد أفضى هذا التباين المنهجي إلى نشوء مدارس فكرية متعددة المشارب والاتجاهات، تميزت كل منها برؤية خاصة في تحديد كُنْه علم النفس المعرفي وتعيين مجالاته وأدواته البحثية؛ مما يستوجب استقراءً دقيقاً لهذه التعريفات وتحليلاً عميقاً لها، بغية الوقوف على مواطن الاتفاق والافتراق بينها، واستجلاء الأسس المنهجية التي شكلت منطلقات كل فريق في صياغة تعريفه

من أبرز هذه التعريفات وأكثرها تأثيراً في المشهد المعرفي ما قدمه العالم أولريك نيسر (Ulric Neisser)؛ -صاحب أول كتاب في علم النفس المعرفي- فقد عرّفه: بأنه العلم المختص بدراسة العمليات التي بموجبها تُنقل المدخلات الحسية إلى الدماغ، وكيفية معالجتها وتنظيمها وتخزينها، ثم استرجاعها وتوظيفها في شتى مناحي الحياة اليومية[1].

وعرفه بيست (Best) بأنه العلم الذي يحاول فهم المعرفة الإنسانية وعلاقتها بسلوك الإنسان[2].

وعرفه ستيرنبرغ Sternberg على أنه العلم الذي يتعامل مع إدراك الناس وفهمهم، وتعلمهم وتذكرهم وتفكيرهم حول المعلومات من حولهم[3].

(1) Neisser, U. (2014). Cognitive Psychology: Classic Edition. New York: Psychology. Press.pp. 80-85.

(2) ينظر: العتوم، الأستاذ الدكتور عدنان يوسف العتوم، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 24.

(3) المصدر نفسه.

2. نشأته:

نشأ علم النفس المعرفي (Cognitive Psychology) في منتصف القرن العشرين؛ كرد فعل على المدرسة السلوكية التي كانت سائدة آنذاك. وقد تأثر بشكل كبير بتطور علوم الحاسوب ونظرية المعلومات، مما أدى إلى ظهور نموذج معالجة المعلومات كإطار نظري أساسي لفهم العمليات المعرفية[1].

ويمكن القول: إن علم النفس المعرفي، في صورته المعاصرة، يستند في منهجيته وتطبيقاته العملية على دراسة الجهاز العصبي للإنسان، مع الاستفادة من التطورات التقنية في مجال برمجة الحاسوب. وقد شهد هذا العلم تطوراً متسارعاً مع التقدم التكنولوجي وظهور وسائل الاتصال الحديثة، الأمر الذي أسهم في دخول العالم إلى ما يُعرف بمجتمعات ما بعد الحداثة

ومن الملاحظ أن الاهتمام الأكاديمي بهذا العلم كان محدوداً في بداياته؛ فالواقع يشير إلى ندرة تناول موضوعات علم النفس المعرفي في الكتب المدرسية والجامعية التي كانت تمثل المداخل الأولية لدراسة علم النفس. غير أن هذا الوضع تغير جذرياً مع تطور المناهج التعليمية وتكنولوجيا التعليم، إذ أصبح علم النفس المعرفي جزءاً أساسياً من المناهج الدراسية في مختلف المستويات الأكاديمية

يُعدّ يوم 11 سبتمبر عام 1956م تاريخاً مفصلياً في تاريخ علم النفس المعرفي؛ إذ يُجمع معظم علماء علم النفس المعرفي على اعتباره تاريخ الميلاد الرسمي لهذا العلم. وتتجلى أهمية هذا التاريخ في أنه شهد انعقاد ندوة علمية مهمة في معهد ماسا شوسيتس Massachusetts للتكنولوجيا، حضرها نخبة من الباحثين البارزين في هذا المجال.

تزامن هذا الحدث مع انطلاقة رسمية أخرى في مجال مرتبط، حيث شهد صيف العام نفسه (1956م) عقد المؤتمر التاريخي دارتموث Dartmouth الذي يُعد نقطة الانطلاق الرسمية لعلم الذكاء الاصطناعي، وفيه صاغ جون مكارثي مصطلح "الذكاء الاصطناعي" لأول مرة. وقد كان لهذا التزامن أثر كبير في تشكيل التوجهات البحثية المستقبلية لكلا المجالين[2]. وقد مثّل هذا التاريخ نقطة تحول جوهرية في دراسة العمليات العقلية والمعرفية؛ إذ انتقل البحث من النظريات التقليدية إلى منهجيات أكثر تطوراً وشمولية،

---

(1) ينظر: الزغول، د. رافع النصير الزغول، د. عماد عبدالرحيم الزغول، علم النفس المعرفي، الشروق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 28- 30و 39-43.

(2) ينظر:إبراهيم، الدكتور سليمان عبدالواحد يوسف. قراءات في علم النفس المعرفي،مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2022م، 12-14..

مستفيداً من التقدم التقني والعلمي في مجالات متعددة

ويمثل هذا العلم -علم النفس المعرفي- أحد الاتجاهات المعاصرة في علم النفس، إذ يتميز بتركيزه على دراسة البنية المعرفية (Cognitive Structure) وعملياتها المعقدة في التعلم ومعالجة المعلومات[1].

ويُعنى بدراسة العمليات العقلية العليا لدى الإنسان. ويشمل هذا العلم تحليلاً دقيقًا لمجموعة من الوظائف الذهنية المعقدة، مثل الإدراك، والتفكير، والذاكرة، والتخيل، وآليات حل المشكلات، وعمليات اتخاذ القرارات، وغيرها من العمليات العقلية والنفسية بالأساليب التي يستخدمها الفرد للحصول على المعرفة أو المعلومات من البيئة التي يعيش فيها

3. أهدافه:

يهدف علم النفس المعرفي إلى تحقيق غايتين رئيستين:

الأولى: تفسير الكيفية التي يعالج بها الدماغ البشري المعلومات الواردة إليه، وطرق تخزينها، وآليات استرجاعها عند الحاجة

الثانية: تحليل التأثيرات التي تترتب على هذه العمليات المعرفية في تشكيل وتوجيه السلوك الإنساني [2].

ويكمن جوهر هذا العلم في دراسته الشاملة والمتعمقة لمختلف العمليات العقلية التي تجري داخل العقل البشري، بهدف الوصول إلى فهم أعمق وأكثر دقة للسلوك الإنساني من خلال تحليل العمليات الداخلية التي تقف وراء هذا السلوك وتوجهه[3].

ثانياً- أهم مجالات علم النفس المعرفي وعلاقتها بفهم النص الشرعي: من ذلك:

1. الإدراك:

يُعرَّف الإدراك في علم النفس المعرفي بأنه العملية الذهنية التي ينظم الفرد من خلالها المعلومات الحسية ويفسرها ليكون لها معنى. هذه العملية تتضمن استقبال المعلومات

---

(1) ينظر: يوسف، الدكتور يوسف جلال، علم النفس المعرفي "بنية العقل وعملياته المعرفية". مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2021، 36-38.

(2) المصدر نفسه.

(3) ينظر: روبرت سولو، علم النفس المعرفي. ترجمة محمد نجيبب الصبوة ومصطفى محمد كامل ومحمد الحسانين. شركة دار الفكر الحديث- الكويت، 1996م، 3-5.

الحسية من البيئة المحيطة، ثم معالجتها وتفسيرها بناءً على الخبرات والمعرفة السابقة[1]. وبهذا يُعد الإدراك حلقة الوصل بين العالم الخارجي بمثيراته المتعددة، والعالم الداخلي للفرد بمكوناته المعرفية والوجدانية.

وهذا الإدراك والتمثيل المعرفي يساعد في فهم كيفية إدراك المتلقي للنص الديني وتمثيله ذهنياً

2. الانتباه:

الانتباه في علم النفس المعرفي هو إحدى العمليات العقلية والمعرفية المهمة التي تتمحور حول القدرة على تركيز الموارد الذهنية على معلومات أو مهام معينة، مع استبعاد أو تقليل الانتباه للمدخلات الأخرى غير المهمة. يعد الانتباه من الجوانب الأساسية للوظائف العقلية البشرية، ويؤدي دوراً رئيسياً في الإدراك والذاكرة والتعلم وصنع القرار[2].

بمعنى آخر: الانتباه في علم النفس المعرفي هو عملية معرفية تتيح للفرد التركيز بشكل انتقائي على مثير معين في البيئة المحيطة وتجاهل المثيرات الأخرى

ويقدم هذا العلم رؤى حول آليات الانتباه والتركيز، مما يساعد في فهم كيفية التعامل مع النصوص الدينية المعقدة

3. الذاكرة:

يُعد مفهوم الذاكرة من المفاهيم صعبة التعريف؛ لأننا نصف عملية معرفية معقدة ترتبط بعمليات متعددة، كالانتباه، والإدراك، والتخزين، والاستجابة، وغيرها من العمليات المعرفية؛ مما يعكس وجهات نظر عديدة حول تركيب الذاكرة وعلاقتها باتجاه معالجة المعلومات وغيرها

وتُعرَّف الذاكرة في علم النفس المعرفي أنها عملية عقلية مسؤولة عن اكتساب المعلومات وترميزها وتخزينها واسترجاعها مستقبلاً[3]. وتنقسم إلى نوعين رئيسين:

أ. **الذاكرة قصيرة المدى** (العاملة): نظام محدود السعة يخزن المعلومات لفترة وجيزة، داعمًا العمليات المعرفية الفورية كفهم اللغة وحل المشكلات.

---

(1) ينظر: الزغول، د. رافع النصير الزغول، د. عماد عبدالرحيم الزغول، علم النفس المعرفي،18. يوسف، جلال يوسف، علم النفس المعرفي، 163-172.

(2) الزغول، مصدر سابق، 19. يوسف جلال، مصدر سابق، 203- 210.

(3) ينظر: العتوم، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، 127- 13. يوسف جلال، علم النفس المعرفي،87-95.

ب. **الذاكرة طويلة المدى**: نظام واسع السعة يحتفظ بالمعلومات لفترات طويلة، معززًا الفهم العميق واسترجاع الخبرات.

ج. والتفاعل بين هذين النوعين يشكل أساس التعلم والتكيف، مع انتقال المعلومات بينهما عبر الترميز والتكرار والربط(1).

ويقدم علم النفس المعرفي نظريات حول آليات الذاكرة، مما يساعد في فهم كيفية حفظ النصوص الدينية واسترجاعها

4. التفكير وحل المشكلات:

يمكن تعريف نشاط حل المشكلات بأنه مجموعة العمليات العقلية التي يقوم بها الفرد في سعيه للوصول إلى هدف معين، يتطلب تحقيقه تجاوز عقبة أو صعوبة ما. وتتجلى أهمية هذا النشاط في كونه يتطلب من الفرد استخدام إستراتيجيات محددة لاكتشاف مسار الحل وتنفيذه وفق خطوات منهجية. والفرد يتعرض يومياً لمشكلات متنوعة تستدعي منه إيجاد حلول مناسبة لها. ولهذا يبرز دور العمليات العقلية كأداة فعالة في مواجهة هذه التحديات، حيث يقوم الفرد بتوظيف قدراته الذهنية لتحليل الموقف واستنباط الحلول الممكنة. وغير ذلك العديد من المجالات الموضوعات التي يهتم علم النفس المعرفي بها(2).

وتُعدّ آليات التفكير ومنهجية حل المشكلات من الأدوات المنهجية الأساسية في فهم النصوص الشرعية وتنزيلها على الواقع المعاصر.

وتتجلى هذه الأهمية في منظومة الاستدلال الفقهي؛ إذ يمثل القياس والاجتهاد ركيزتين أساسيتين في المنهجية الإسلامية للتعامل مع المستجدات

(1) المصادر السابقة. زغول، مصدر سابق، 20.

(2) ومن ذلك: الوعي والإدراك الذاتي، علوم الدماغ، التعرف على النمط، تمثيل المعرفة، وغيرها. ينظر: الزغول، د. رافع النصير الزغول، د. عماد عبدالرحيم الزغول، علم النفس المعرفي. العتوم، عدنان يوسف العتوم، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، 721-082. يوسف جلال، علم النفس المعرفي، 541-052. إبراهيم، سليمان عبد الواحد، قراءات في علم النفس المعرفي،37-141.

noituloveR evitingoC eht fo yrotsiH A :ecneicS weN s'dniM ehT .drawoH ,rendraG .hgiaH .P .A ylimE dna ,.T noraA ,kceB .,(5891 ,skooB cisaB :kroY weN) ytisrevinU egdirbmaC :egdirbmaC) ypareht roivaheB evitingoC ni secnavdA evitingoC ni secnavdA" .hgiaH .P .A ylimE dna ,.T noraA ,kceB .,(4102 ,sserP lacinilC fo weiveR launnA ",ledoM evitingoC cireneG ehT :ypareht dna yroehT .(4102) 01 ygolohcysP

ومما يجدر ذكره أن هذه المنهجية الإسلامية في معالجة القضايا تتوافق -في جوانب متعددة- مع النظريات المعاصرة لحل المشكلات، والتي تعتمد على خطوات منهجية محددة تشمل:

أ. تحديد المشكلة بدقة

ب. تفسير أبعادها المختلفة

ج. وضع الحلول المقترحة

د. اختبار صحة هذه الحلول

ه. اختيار الحل الأمثل وتطبيقه

ويُبرز هذا التكامل المنهجي أصالة الفكر الإسلامي ومرونته في استيعاب مستجدات العصر، مستنداً إلى أسس علمية ومنهجية رصينة. ويتضح كذلك التناغم بين هذا التوجه العلمي والدعوة القرآنية المستمرة إلى إعمال العقل والتفكر في آيات الله الكونية. فقد جاء القرآن الكريم في العديد من مواضعه، حاثاً على التدبر والتأمل، ومؤكداً على مركزية العقل في تحقيق فهم واعٍ وشامل للكون والحياة. قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:242]، وقوله: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: 190]. و﴿قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [يونس: 101].

وعليه، فإن التوافق بين المنهج العلمي الحديث والتوجيه القرآني يؤكد تفوق القرآن الكريم وسبْقه في تأسيس قواعد علمية راسخة، تنطلق من رؤية متكاملة تجمع بين إعمال العقل وترسيخ القيم الإلهية. هذا التوافق يفتح آفاقًا جديدة للبحث في ميدان التكامل بين العلوم الإنسانية والمعارف الشرعية، مما يُسهم في إثراء كلا المجالين، عبر تقديم فهم أعمق لطبيعة الإنسان وطاقاته العقلية والنفسية

ويمثل هذا التكامل حجر الزاوية في تطوير أدوات البحث العلمي، بما ينسجم مع رؤية قرآنية قيمية تستلهم منها العلوم الحديثة هدايتها، وتجد فيها توجيهًا نحو غاياتها السامية. وتُبرز هذه الرؤية توازنًا فريدًا بين المنهجية العلمية الدقيقة والأسس الأخلاقية الرفيعة المستمدة من النصوص الشرعية

المبحث الثاني: التوظيف القرآني للأمثال الحسية في بناء التصورات الغيبية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تقريب حقيقة الهداية الإلهية من خلال المثل الحسي لنور الله:

1. السياق القرآني للمثال:

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور: 35].

ترد هذه الآية من سورة النور في سياق السورة التي تتناول جملة من الأحكام والتوجيهات الشرعية والاجتماعية؛ لتقدم مفهوماً بديعاً عن نور الله سبحانه وتعالى. وقد صاغت الآية هذا المفهوم باستخدام مثل حسي مركب، يهدف إلى تقريب الحقيقة الغيبية المتعلقة بنور الله إلى الأذهان البشرية. افتتحت الآية بتأكيد حقيقة إيمانية كونية كبرى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ لتُبيّن أن النور الإلهي هو مصدر الهداية والضياء في الكون بأسره. ثم تسير الآية إلى تصوير هذا النور من خلال مثل محسوس يخاطب الإدراك الحسي والعقلي؛ مما يفتح المجال أمام التفكر العميق لاستيعاب جمال هذا النور وعظمته

2. تحليل الصور الحسية المستخدمة:

يتدرج المثل في بناء صورة النور الإلهي عبر عدة عناصر حسية:

أ. **المشكاة**: هِيَ الْكُوَّةُ الَّتِي لَيْسَ لَهَا مَنْفَذٌ، تمثل وعاءً حاضناً للنور.

ب. **المصباح**: السِّراج، وهو مصدر الضوء الأساسي في المثل.

ج. **الزجاجة**: تحيط بالمصباح وتحميه، وتزيد من توهجه؛ لأن النور في الزُّجاج.

د. **الكوكب الدري**: تشبيه للزجاجة في صفائها وإشراقها.﴿دُرِّيٌّ﴾ منسوب إلى أنه كالدُّر، في صَفَائِه وحُسْنِهِ

ه. **الشجرة المباركة**: مصدر الزيت، توصف بأنها﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ إشارة إلى كمالها. أي تصيبها الشمس بالغداة، والعَشِي؛ فهو أنضر لها وأجود لزيتها وزَيْتونها[1].

(1) ينظر: الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ). معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد

و. **الزيت**: يكاد يضيء من تلقاء نفسه لشدة صفائه ونقائه[1].

هذا التدرج في الصور الحسية من الأدنى (المشكاة) إلى الأعلى (الكوكب الدري) يرسم مساراً تصاعدياً يرتقي بالخيال من الأرضي المحدود إلى السماوي اللامحدود

3. ربط المثال بالتصور الغيبي للنور الإلهي:

يهدف هذا المثل المركب إلى تقريب مفهوم النور الإلهي، وهو مفهوم غيبي يصعب إدراكه بالحواس المباشرة. فكل عنصر من عناصر المثل يشير إلى جانب من جوانب هذا النور:

أ. **المشكاة** ترمز إلى القلوب التي تحمل نور الإيمان.

ب. **المصباح** يمثل نور الهداية الإلهية[2].

ج. **الزجاجة** تشير إلى صفاء الفطرة التي تستقبل النور الإلهي.

د. **الكوكب الدري** يرمز إلى سمو هذا النور وعلوه.

ه. **الشجرة المباركة** تمثل مصدر الهداية الإلهية الخالص من كل شائبة.

الجليل عبده شلبي، عالم الكتب- بيروت، 1988 م، 4/ 43-44.

(1) ينظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:310 هـ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر القاهرة، 2001 م، 17/296- 307. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي (ت 327هـ)، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط3، 1419 هـ، 8/595-596- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البغدادي، الشهير بالماوردي (ت 450هـ)ت، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت، د.ط، 4/101-106. السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزي التميمي (ت 489هـ)، تفسير القرآن ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، 1997م، 3/ 530-533. البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1997 م، 46- 49.

(2) ينظر: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، 1422 هـ، 3/297- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، 1420 هـ، 23/378- 380. الخازن، أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخازن (ت 741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، 1415 هـ، 3/297-

و. **الزيت الذي يكاد يضيء بذاته** يشير إلى كمال النور الإلهي وذاتيته(1).

ختام المثل بعبارة ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ يؤكد على تعدد مصادر النور الإلهي وتكاملها، مما يعمق الإحساس بشموليته وكماله. قال أبو حيان الأندلسي(ت:754هـ) " ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ أَيْ: مُتَضَاعِفٌ تَعَاوَنَ عَلَيْهِ الْمِشْكَاةُ وَالزُّجَاجَةُ وَالْمِصْبَاحُ وَالزَّيْتُ، فَلَمْ يَبْقَ مِمَّا يُقَوِّي النُّورَ وَيَزِيدُهُ إِشْرَاقًا شَيْءٌ لِأَنَّ الْمِصْبَاحَ إِذَا كَانَ فِي مَكَانٍ ضَيِّقٍ كَانَ أَجْمَعَ لِنُورِهِ بِخِلَافِ الْمَكَانِ الْمُتَّسِعِ، فَإِنَّهُ يَنْشُرُ النُّورَ، وَالْقِنْدِيلُ أَعْوَنُ شَيْءٍ عَلَى زِيَادَةِ النُّورِ وَكَذَلِكَ الزَّيْتُ وَصَفَاؤُهُ، وَهُنَا تَمَّ الْمِثَالُ"(2). وقال الشيخ عبدالرحمن السعدي (ت: 1376هـ): "﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ أي: نور النار، ونور الزيت. ووجه هذا المثل الذي ضربه الله، وتطبيقه على حالة المؤمن، ونور الله في قلبه، أن فطرته التي فطر عليها، بمنزلة الزيت الصافي، ففطرته صافية، مستعدة للتعاليم الإلهية، والعمل المشروع، فإذا وصل إليه العلم والإيمان، اشتعل ذلك النور في قلبه، بمنزلة اشتعال النار في فتيلة ذلك المصباح، وهو صافي القلب من سوء القصد، وسوء الفهم عن الله، إذا وصل إليه الإيمان، أضاء إضاءة عظيمة، لصفائه من الكدورات، وذلك بمنزلة صفاء الزجاجة الدرية، فيجتمع له نور الفطرة، ونور الإيمان، ونور العلم، وصفاء المعرفة، نور على نوره"(3).

7. التحليل النفسي المعرفي للمثال:

يوظف هذا المثل القرآني البديع عدة آليات معرفية، منها:

أ. **النموذج العقلي (Mental Model):** يبني المثل أنموذجاً عقلياً للنور الإلهي من خلال عناصر مادية مألوفة، مما يسهل تصوره واستيعابه.

ب. **الذاكرة البصرية (Visual Memory):** يستثمر المثل الذاكرة البصرية بتقديم صور حية تسهل استحضارها وتخزينها.

(1) ينظر: الطبري، تفسير الطبري، 302/17. ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، 595/8. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت 373هـ)، بحر العلوم، 512/2-514. الماوردي، النكت والعيون، 102/4. السمعاني، تفسير القرآن، 530/3.

(2) الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي(754هـ) ، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر – بيروت، 2000 م، 47/8. وينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (700 - 774 هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ط2، 1999 م، 57/6.

(3) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، 2000 م، 568.

ج. **الترميز المزدوج (Dual Coding Theory):** يجمع المثل بين الصور الحسية والمفاهيم المجردة، مما يعزز عملية الفهم والتخزين في الذاكرة.

د. **التعلم التدريجي (Scaffolding):** ينتقل المثل تدريجياً من المفاهيم البسيطة إلى الأكثر تعقيداً، مراعياً مبدأ التعلم التدريجي.

ه. **الربط بالخبرات السابقة (Prior Knowledge Activation):** يربط المثل المفهوم الجديد بخبرات حسية سابقة لدى المتلقي.

و. **التفكير التمثيلي (Analogical Thinking):** يحفز المثل التفكير التمثيلي، مما يعزز فهم المفهوم المجرد من خلال المقارنة مع العناصر الملموسة[1].

المطلب الثاني: بناء التصور الصحيح للحياة الدنيا وفنائها من خلال المثل خلال المثل الحسي للنبات

1. السياق القرآني للمثال:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [يونس: 24]

ترد هذه الآية في سياق سورة يونس التي تعالج قضايا العقيدة والإيمان بالغيب. تأتي الآية لتقدم تصوراً دقيقاً لحقيقة الحياة الدنيا وزوالها، مستخدمة مثلاً حسياً مركباً يستمد عناصره من دورة الحياة النباتية. يبدأ المثل بتقرير حقيقة الحياة الدنيا، ثم ينتقل إلى تفصيل مراحلها من خلال مشهد طبيعي متكامل يخاطب الحواس والعقول معاً

2. تحليل الصور الحسية المستخدمة:

يتدرج المثل في بناء صورة الحياة الدنيا عبر عدة عناصر حسية متسلسلة:

أ. **نزول الماء من السماء:** بداية الحياة ونشأتها.

ب. **اختلاط النبات بالماء:** نمو الحياة وازدهارها.

(1) لمزيد من الاطلاع ينظر: العتوم، عدنان يوسف، علم النفس المعرفي، 227-213، سليمان عبدالواحد،قراءات في علم النفس المعرفي، 220. يوسف جلال، علم النفس المعرفي، 87–101، 221–236.

ج. **أكل الناس والأنعام من النبات**: استفادة الكائنات من خيرات الحياة.

د. **زخرف الأرض وتزينها**: بلوغ الحياة أوج ازدهارها وجمالها.

ه. **ظن أهلها قدرتهم عليها**: غرور الإنسان واغتراره بقوته.

و. **مجيء الأمر الإلهي ليلاً أو نهاراً**: المفاجأة بزوال النعمة.

ز. **جعل الأرض حصيداً**: نهاية دورة الحياة وزوالها.

هذا التدرج في الصور الحسية يرسم مساراً كاملاً لدورة الحياة، من النشأة إلى الازدهار ثم الفناء، في مشهد متكامل يحاكي الواقع الملموس

3. ربط المثال بالتصور الغيبي للحياة الدنيا:

يهدف هذا المثل المركب إلى تقريب مفهوم الحياة الدنيا وحقيقتها الزائلة، وهو مفهوم قد يصعب إدراكه في خضم انغماس الإنسان في متع الحياة. فكل عنصر من عناصر المثل يشير إلى جانب من جوانب هذه الحقيقة:

أ. نزول الماء يرمز إلى بداية الحياة ونعم الله فيها.

ب. نمو النبات يمثل تطور الحياة وازدهارها.

ج. أكل الناس والأنعام يشير إلى استمتاع الإنسان بملذات الحياة.

د. زخرف الأرض يرمز إلى قمة الازدهار والرفاهية في الحياة.

ه. ظن الناس قدرتهم عليها يمثل غرور الإنسان واغتراره بقوته.

و. مجيء الأمر الإلهي يشير إلى حتمية الموت ومفاجأته.

ز. جعل الأرض حصيداً يرمز إلى زوال كل متع الدنيا ونعيمها.

ختام المثل بعبارة ﴿كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِ﴾ يؤكد على سرعة زوال الدنيا وعدم بقائها، مما يعمق الإحساس بحقارتها مقارنة بالآخرة[1].

(1) ينظر: بابن أبي زَمَنِين ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى المري، الإلبيري المالكي (ت 399هـ)، تفسير القرآن العزيز ، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، 2002م، 251/2. الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت 538 هـ) ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ضبطه وصححه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث

4. التحليل النفسي المعرفي للمثال:

يوظف هذا المثل القرآني البديع عدة آليات معرفية، منها:

أ. **النموذج العقلي (Mental Model):** يبني المثل نموذجاً عقلياً لحقيقة الحياة الدنيا من خلال دورة حياة النبات، مما يسهل تصورها واستيعابها.

ب. **الذاكرة البصرية (Visual Memory):** يستثمر المثل الذاكرة البصرية بتقديم مشهد حي متسلسل يسهل استحضاره وتخزينه.

ج. **الترميز المزدوج (Dual Coding Theory):** يجمع المثل بين الصور الحسية (دورة حياة النبات) والمفاهيم المجردة (حقيقة الحياة الدنيا)، مما يعزز عملية الفهم والتخزين في الذاكرة.

د. **التعلم التتابعي (Sequential Learning):** يقدم المثل المعلومات في تسلسل منطقي يحاكي دورة الحياة الطبيعية، مما يسهل فهمها وتذكرها.

ه. **التعلم بالملاحظة (Observational Learning):** يعتمد المثل على ظواهر طبيعية يمكن ملاحظتها، مما يجعل التعلم أكثر فعالية.

و. **التفكير الاستنتاجي (Deductive Thinking):** يحفز المثل على استخلاص العبر والدروس من المشاهد الطبيعية وتطبيقها على حقيقة الحياة الدنيا[1].

هذا التوظيف الدقيق للآليات المعرفية يجعل المثل القرآني أداة فعالة في ترسيخ مفهوم زوال الدنيا في الأذهان، مما يعمق الوعي بحقيقة الحياة ويحفز على العمل للآخرة. كما أنه يستثير التفكر والتدبر في آيات الله الكونية؛ محققاً بذلك الهدف المذكور في ختام الآية: ﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأٓيَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

بالقاهرة - دار الكتاب العربي -بيروت، ط3، 1987 م، 2/340-341. السمرقندي، بحر العلوم، 2/111. ابن عاشور، محمد الطاهر ابن عاشور، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر -تونس، 1984 هـ، 11/141-142.

(1) لمزيد من الاطلاع ينظر: العتوم، عدنان يوسف، علم النفس المعرفي، 107، 213-227، سليمان عبدالواحد،قراءات في علم النفس المعرفي، 220. يوسف جلال، علم النفس المعرفي،221-231.

المطلب الثالث: تجسيد نعيم الجنة ومشاهدها من خلال المثل الحسي للأنهار والظلال

1. السياق القرآني للمثال:

قـال تعالـى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَـٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَـٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَـٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّـٰرِبِينَ وَأَنْهَـٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَـٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ [محمـد: 15]

تـرد هذه الآيـة فـي سياق سورة محمد التـي تعالـج قضايـا الجهـاد والصبـر والثبـات علـى الحـق. تأتـي الآيـة؛ لتقدم تصـوراً حسياً للجنـة، مستخدمة عناصـر ماديـة محببـة للنفس البشـرية. يبدأ المثـل بوصـف تفصيلـي لنعيـم الجنـة، ثـم يختـم بمقارنـة موجـزة مـع عـذاب النـار، ليبـرز التبايـن الشاسـع بيـن المصيريـن

2. تحليل الصور الحسية المستخدمة:

يقدم المثل صوراً حسية متعددة للجنة:

أ. **أنهار من ماء غير آسن:** صورة للنقاء والصفاء المطلق.

ب. **أنهار من لبن لم يتغير طعمه:** رمز للذة الخالصة الدائمة.

ج. **أنهار من خمر لذة للشاربين:** إشارة إلى متعة روحية خالية من الأضرار.

د. **أنهار من عسل مصفى:** صورة للحلاوة والنقاء.

ه. **كل الثمرات:** تنوع النعيم وشموله.

و. **مغفرة من الرب:** نعيم معنوي يكمل النعيم المادي.

ز. في المقابل، يقدم صورة موجزة للنار:

ح. **الخلود في النار:** استمرارية العذاب.

ط. **شرب الماء الحميم:** ذروة الألم والعذاب.

هـذه الصـور الحسية المتنوعـة ترسم مشـهداً متكاملاً للنعيـم الحسـي والمعنـوي فـي الجنـة، مقابـل العـذاب الأليـم فـي النـار(1). " فَسُـبْحَانَ مَـنْ فَـاوَتَ بَيْـنَ الدَّارَيْـنِ وَالْجَزَاءَيْـنِ، وَالْعَامِلَيْـنَ

(1) ينظر: الطبري، تفسير الطبري، 200/21-202. الزجاج، معاني القرآن، 9/5-10. القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت 465هـ)، لطائف الإشارات، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة

وَالْعَمَلَيْـنِ"[1].

3. ربط المثال بالتصور الغيبي للجنة:

يهدف هذا المثل إلى تقريب مفهوم الجنة، وهو مفهوم غيبي يصعب إدراكه بالحواس المباشرة. فكل عنصر من عناصر المثل يشير إلى جانب من جوانب هذا النعيم:

أ. الماء غير الآسن يرمز إلى طهارة الجنة وخلوها من كل شائبة.

ب. اللبن الذي لم يتغير طعمه يشير إلى دوام اللذة وعدم الملل.

ج. الخمر اللذيذة تمثل المتعة الخالصة دون أضرار.

د. العسل المصفى يرمز إلى صفاء النعيم وخلوصه.

ه. تنوع الثمرات يشير إلى شمولية النعيم وتنوعه.

و. المغفرة تمثل الراحة النفسية والرضا الإلهي.

ز. المقارنة مع عذاب النار تبرز قيمة نعيم الجنة وتحفز على السعي إليها.

4. التحليل النفسي المعرفي للمثال:

يوظف هذا المثل القرآني البديع عدة آليات معرفية، منها:

أ. **النموذج العقلي (Mental Model):** يبني المثل نموذجاً عقلياً للجنة من خلال عناصر مألوفة ومحببة للنفس، مما يسهل تصورها والشوق إليها.

ب. **الذاكرة الحسية المتعددة (Multisensory Memory)**[2]**:** يستثمر المثل الذاكرة الحسية المتعددة بتقديم صور تخاطب حواس متعددة: البصر (الأنهار)، الذوق (الماء واللبن والخمر والعسل)، الشم (ضمناً مع ذكر الثمرات).

ج. **الترميز المزدوج (Dual Coding Theory):** يجمع المثل بين الصور الحسية

للكتاب – مصر، ط3، د.ت، 408/3. النسفي، أبو حفص نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي(ت: 537 هـ)، التيسير في التفسير، تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا،2019م، 13/ 418-419. الزمخشري، الكشاف، 321/4-322.

(1) تفسير السعدي، 786.

(2) ينظر: الزغول، علم النفس المعرفي، 135-155.

(الأنهـار والثمـار) والمفاهيـم المجـردة (المغفـرة)، ممـا يعـزز عمليـة الفهـم والتخزيـن فـي الذاكـرة.

د. **التعلـم بالتبايـن (Contrastive Learning):** يسـتخدم المثـل أسـلوب المقارنـة الحـادة بيـن نعيـم الجنـة وعـذاب النـار لتعزيـز الفهـم وتعميـق الأثـر.

ه. **التحفيـز العاطفـي (Emotional Arousal):** يثيـر المثـل مشـاعر الرغبـة والترهيـب، ممـا يعـزز عمليـة التعلـم والتذكـر.

و. **التفكيـر التخيلـي (Imaginative Thinking):** يحفـز المثـل القـدرة علـى التخيـل، ممـا يسـاعد فـي بنـاء تصـور ذهنـي حـي للجنـة[1].

هـذا التوظيـف الدقيـق للآليـات المعرفيـة يجعـل المثـل القرآنـي أداة فعالـة فـي ترسـيخ مفهـوم الجنـة فـي الأذهـان، ممـا يعمـق الرغبـة فيهـا ويحفـز علـى العمـل للفـوز بهـا. كمـا أنـه يسـتثير التفكـر فـي عظمـة الخالـق وكرمـه، ويدفـع المؤمـن للموازنـة بيـن متـع الدنيـا الزائلـة ونعيـم الآخـرة الدائـم. والله تعالـى أعلـم

المطلـب الرابـع: إيضـاح حقيقـة الصـراع بيـن الحـق والباطـل مـن خلال المثـل الحسـي للمـاء والزبـد

1. السياق القرآني للمثال:

قـال تعالـى: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدًا رَّابِيًاۖ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾ [الرعـد: 17]

تـرد هـذه الآيـة فـي سـياق سـورة الرعـد التـي تعالـج قضايـا الإيمـان والكفـر، والحـق والباطـل. تأتـي الآيـة لتقـدم تصـوراً دقيقـاً لطبيعـة الصـراع بيـن الحـق والباطـل، مسـتخدمة مثليـن حسـيين متوازييـن: **أحدهمـا مـن عالـم المـاء، والآخـر مـن عالـم المعـادن.**

يبـدأ المثـل بتصويـر نـزول المـاء ومـا يترتـب عليـه، ثـم ينتقـل إلـى تصويـر عمليـة صهـر المعـادن، ليخلـص إلـى بيـان حقيقـة الحـق والباطـل[2]. قـال الواحـدي (ت468هـ): " وهـذان مثلان ضربهمـا الله للحـق والباطـل، يقـول: الباطـل، وإن ظهـر علـى الحـق فـي بعـض الأحـوال وعلاه،

---

(1) . لمزيد من الاطلاع ينظر: العتوم، عدنان يوسف، علم النفس المعرفي، 107، 213-227، سليمان عبدالواحد،قراءات في علم النفس المعرفي، 220. يوسف جلال، علم النفس المعرفي،221-231.

(2) ينظر: الطبري، تفسير الطبري، 13/ 496-503.

فـإن الله سـيمحقه ويبطلـه، ويجعـل العاقبـة للحـق وأهلـه، كالزبـد الـذي يعلـو المـاء فيلقيـه المـاء ويضمحـل، وكخبـث هـذه الجواهـر يقذفـه الكيـر، وهـذا مثـل الباطـل، وأمـا المـاء الـذي ينفـع النـاس وينبـت المرعـى فيمكـث فـي الأرض، وكذلـك الصفـو مـن الجواهـر يبقـى خالصـا لا شـوب فيـه، وهـو مثـل الحـق" [1].

تحليل الصور الحسية المستخدمة:

يقدم المثل صورتين متوازيتين:

أ. صورة الماء والسيل:

1. **نزول الماء من السماء**: بداية العملية.
2. **سيلان الأودية بقدرها**: تفاوت استجابة الناس للحق.
3. **احتمال السيل زبداً رابياً**: ظهور الباطل وعلوه مؤقتاً.

ب. صورة صهر المعادن:

1. **إيقاد النار على المعادن:** عملية تمحيص الحق من الباطل.
2. **ظهور الزبد:** بروز الشوائب (الباطل) أثناء عملية الصهر.
3. **بقاء المعدن النقي:** ثبات الحق بعد زوال الشوائب.

هاتـان الصورتـان المتوازيتـان ترسـمان مشـهدين حييـن لعمليـة فصـل الحـق عـن الباطـل، باسـتخدام عناصـر مـن الطبيعـة مألوفـة للمتلقـي

3. ربط المثال بالتصور الغيبي للحق والباطل:

يهـدف هـذا المثـل المركـب إلـى تقريـب مفهـوم الصـراع بيـن الحـق والباطـل، وهـو مفهـوم قـد يصعـب إدراكـه بشـكل مباشـر. فـكل عنصـر مـن عناصـر المثـل يشـير إلـى جانـب مـن جوانـب هـذه الحقيقـة:

1. نزول الماء يرمز إلى نزول الوحي والهداية.

(1) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1994م، 12/3. وينظر: السمرقندي، بحر العلوم، 223/2.

2. سيلان الأودية بقدرها يمثل تفاوت الناس في قبول الحق.
3. الزبد الرابي يشير إلى علو الباطل وظهوره مؤقتاً.
4. إيقاد النار على المعادن يرمز إلى الابتلاءات التي تميز الحق من الباطل.
5. ذهاب الزبد جفاءً يمثل زوال الباطل وانحساره.
6. بقاء ما ينفع الناس في الأرض يشير إلى ثبات الحق ودوامه.

ختام المثل بقوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ يؤكد على أهمية التفكر في هذه الأمثال لاستخلاص العبر والحكم

4. التحليل النفسي المعرفي للمثال:

يوظف هذا المثل القرآني البديع عدة آليات معرفية، منها:

أ. **النموذج العقلي (Mental Model):** يبني المثل أنموذجاً عقلياً للصراع بين الحق والباطل من خلال ظواهر طبيعية، مما يسهل تصوره واستيعابه.

ب. **الذاكرة الحسية (Sensory Memory)[1]:** يستثمر المثل الذاكرة الحسية بتقديم مشاهد حية للماء والمعادن، مما يسهل استحضارها وتخزينها.

ج. **الترميز المزدوج (Dual Coding Theory):** يجمع المثل بين الصور الحسية (الماء والمعادن) والمفاهيم المجردة (الحق والباطل)، مما يعزز عملية الفهم والتخزين في الذاكرة.

د. **التعلم بالتوازي (Parallel Learning):** يقدم المثل صورتين متوازيتين، مما يعزز فهم المفهوم من زوايا متعددة.

ه. **التفكير التحليلي (Analytical Thinking):** يحفز المثل على تحليل العناصر المختلفة في كل صورة وربطها بمفهوم الحق والباطل.

و. **الترابط السببي (Causal Association):** يبرز المثل العلاقات السببية بين العناصر (مثل نزول الماء وسيلان الأودية)، مما يعزز فهم العلاقات بين الأحداث[2].

---

(1) ينظر: الزغول، علم النفس المعرفي، 52-61.

(2) لمزيد من الاطلاع ينظر: العتوم، عدنان يوسف، علم النفس المعرفي،127-153، 213-227، 242-262،

هذا التوظيف الدقيق للآليات المعرفية يجعل المثل القرآني أداة فعالة في ترسيخ مفهوم الصراع بين الحق والباطل في الأذهان، مما يعمق الوعي بطبيعة هذا الصراع ويحفز على الثبات على الحق. كما أنه يستثير التفكر والتدبر في آيات الله الكونية وربطها بالحقائق الإيمانية، محققاً بذلك الهدف الأسمى من ضرب الأمثال في القرآن الكريم. والله تعالى أعلم

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى تميز المنهج القرآني في توظيف الأمثال الحسية لبناء التصورات الغيبية؛ إذ يجمع بين قوة الإقناع العقلي وعمق التأثير الوجداني. وقد أظهر البحث توافق هذا المنهج مع نظريات علم النفس المعرفي الحديثة في معالجة قضايا الإدراك والتعلم، مما يفتح آفاقاً جديدة لتطوير أساليب التعليم والخطاب الديني المعاصر. وفيما يأتي عرضٌ لأهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث:

أولًا- أبرز النتائج:

أولًا- توظيف الأمثال الحسية في القرآن الكريم:

1. أظهر القرآن الكريم قدرة فائقة على استخدام الأمثال الحسية كأداة بلاغية لتقريب المفاهيم الغيبية المعقدة إلى الذهن البشري بأسلوب إبداعي فريد.
2. تميزت الأمثال القرآنية بربط عميق بين عالمي الغيب والشهادة، مما يعزز إدراك الإنسان للمفاهيم المجردة.
3. أثبت البحث أن منهجية القرآن في توظيف الأمثال الحسية تتسق مع أسس النظريات المعرفية الحديثة في تحفيز الإدراك وتسهيل التعلم، مما يؤكد أصالة المنهج القرآني وسبقه لهذه النظريات.

ثانيًا- المنهجية القرآنية:

1. يتميز القرآن الكريم بمنهجية تعليمية رائدة في تسهيل استيعاب المفاهيم المجردة، تبدأ من المحسوسات المألوفة وصولاً إلى التجريد.
2. اعتمدت الأمثال القرآنية على صور مستمدة من البيئة الطبيعية والخبرات اليومية؛ مما أنشأ روابط معرفية قوية بين النص والمتلقي.

213-227، سليمان عبدالواحد،قراءات في علم النفس المعرفي، 169-225. يوسف جلال، علم النفس المعرفي، 89-95، 221-236. الزغول، علم النفس المعرفي، 52-61، 179-185، 197-214.

ثالثًا- تعزيز التصورات الغيبية:

1. يوظف القرآن الكريم الأمثال الحسية بدقة وإبداع في غرس المفاهيم الغيبية الكبرى، مثل حقيقة نور الله، وفناء الدنيا، ونعيم الجنة، وصراع الحق والباطل، مما يعكس براعة بيانية تربط بين العقل والإيمان.
2. تتكامل الأمثال الحسية مع الرسالة الإيمانية لتترك أثرًا نفسيًا ومعرفيًا عميقًا يعزز التصورات الإيمانية لدى المتلقي.

رابعًا- البعد النفسي والمعرفي:

1. كشفت الدراسة عن أن الأمثال القرآنية تجسد آليات معرفية متقدمة، مثل بناء التصورات الذهنية المتماسكة من خلال "النموذج العقلي"، واستخدام "نظرية الترميز المزدوج" التي تجمع بين التمثيل البصري واللفظي، و"التعلم التتابعي" الذي يسهل استيعاب المفاهيم المعقدة.
2. أثبت البحث أن الأمثال القرآنية تستثمر تعددية الحواس، مما يعزز استحضارها في ذهن المتلقي وترسيخها بشكل أعمق.
3. تُظهر الأمثال الحسية في القرآن الكريم أنها ليست مجرد أداة بلاغية، بل وسيلة تعليمية ودعوية مؤثرة تُبسّط المفاهيم المجردة وتدعم الإيمان بالمفاهيم الغيبية بأسلوب فريد يربط العقل بالإيمان والوجدان.

ثانياً- أهم التوصيات:

1. دعم البحث العلمي حول تكامل النصوص الشرعية مع علم النفس المعرفي، لتوسيع الفهم العلمي للأساليب القرآنية في بناء التصورات الغيبية.
2. تعزيز التعليم والخطاب الديني من خلال توظيف الأمثال القرآنية في المناهج الدراسية وبرامج التدريب الدعوي، مما يسهم في تقريب المفاهيم المجردة والغيبية للمتلقين.
3. استثمار التقنيات الحديثة، مثل التطبيقات التفاعلية والذكاء الاصطناعي، لتطوير وسائل تعليمية مبتكرة تُبرز النصوص الشرعية بأسلوب يناسب احتياجات العصر.
4. تشجيع الدراسات التكاملية بين العلوم الإسلامية وعلم النفس المعرفي، لإبراز التأثير البلاغي والوجداني للأمثال القرآنية ودورها في تعزيز الإدراك والفهم.

5. إعداد دليل عملي لتوظيف الأمثال القرآنية كوسيلة تعليمية ودعوية فعّالة، بهدف تبسيط المفاهيم الغيبية وتعميق استيعابها لدى المتلقين.

الخلاصة:

يثبت هذا البحث أن القرآن الكريم هو الأصل والأساس في بناء التصورات الغيبية وتوجيه الإدراك الإنساني، بمنهجيته الإلهية المتفردة التي تجمع بين البيان البلاغي والتأثير النفسي.

كما يبرز البحث توافق النظريات الحديثة في علم النفس المعرفي مع المنهج القرآني؛ مما يؤكد سبْقه وإعجازه. وتفتح الدراسة آفاقًا لتطوير التعليم والخطاب الديني، مستلهمة منهجية القرآن الكريم لخدمة المجتمع معرفيًا وروحيًا

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً- المراجع العربية:

إبراهيم، سليمان عبدالواحد (2022م). قراءات في علم النفس المعرفي. مؤسسة طيبة.

الأصفهاني، الحسين بن محمد (1412هـ). المفردات في غريب القرآن. دار القلم.

البغوي، الحسين بن مسعود (1997م). معالم التنزيل. دار طيبة.

الجرجاني، عبد القاهر بن عبدالرحمن (د.ت). أسرار البلاغة. مطبعة المدني.

الجرجاني، علي بن محمد (1983م). كتاب التعريفات. دار الكتب العلمية.

الجوهري، إسماعيل بن حماد (1987م). الصحاح. دار العلم للملايين.

حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (2000م). البحر المحيط. دار الفكر.

الخازن، علي بن محمد (1415هـ). لباب التأويل. دار الكتب العلمية.

الرازي، محمد بن عمر (1420هـ). مفاتيح الغيب. دار إحياء التراث العربي.

الزجاج، إبراهيم بن السري (1988م). معاني القرآن وإعرابه. عالم الكتب.

الزركشي، محمد بن عبد الله (1957م). البرهان في علوم القرآن.

الزغول، رافع النصير وعماد عبدالرحيم (د.ت). علم النفس المعرفي. دار الشروق.

الزمخشري، محمود بن عمر (1987م). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. دار الريان.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (2000م). تيسير الكريم الرحمن. مؤسسة الرسالة.

السمرقندي، نصر بن محمد (د.ت). بحر العلوم. د.ت.

السمعاني، منصور بن محمد (1997م). تفسير القرآن. دار الوطن.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (1974م). الإتقان في علوم القرآن. الهيئة المصرية.

الطبري، محمد بن جرير (2001م). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار هجر.

العتوم، عدنان يوسف (د.ت). علم النفس المعرفي. دار المسيرة.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (1979م). مقاييس اللغة. دار الفكر.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (د.ت). كتاب العين. دار الهلال.

القشيري، عبد الكريم بن هوازن (د.ت). لطائف الإشارات. الهيئة المصرية.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر (1986م). الأمثال في القرآن. مكتبة الصحابة.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر (1999م). تفسير القرآن العظيم. دار طيبة.

الماوردي، علي بن محمد (د.ت). النكت والعيون. دار الكتب العلمية.

ابن منظور، محمد بن مكرم (1414هـ). لسان العرب. دار صادر.

الميداني، أحمد بن محمد (د.ت). مجمع الأمثال. دار المعرفة.

النسفي، عمر بن محمد (2019م). التيسير في التفسير. دار اللباب.

الواحدي، علي بن أحمد (1994م). الوسيط في تفسير القرآن. دار الكتب العلمية.

يوسف، يوسف جلال (2021م). علم النفس المعرفي. مكتبة الأنجلو.

ثانياً- المصادر الأجنبية:

Beck, Aaron T., & Haigh, Emily A. P. (2014a). Advances in Cognitive Behavior Therapy. Cambridge: Cambridge University Press.

Beck, Aaron T., & Haigh, Emily A. P. (2014b). "Advances in Cognitive Theory and Therapy: The Generic Cognitive Model." Annual Review of Clinical Psychology, 10, 1-24.

Gardner, Howard (1985). The Mind's New Science: A History of the Cognitive Revolution. New York: Basic Books.

Neisser, Ulric (2014). Cognitive Psychology: Classic Edition. New York: Psychology Press.

Solso, Robert L. (1996). Cognitive Psychology. (ترجمة: محمد نجيب الصبوة، مصطفى محمد كامل، محمد الحسانين). الكويت: دار الفكر الحديث.

Romanized Arabic References: الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:

ʾibrāhīmu sulaymānu ʿubdāliwāḥd (2022مُ). qirāʾātun fī ʿilmi al-nafsi almaʿrifiyyi muʾuassisatun ṭaybatu

al-ʾāṣfahāniyyu al-ḥusaynu bnu muḥammadin (1412هـ). al-mufradāti fī gharībi al-qurʾāni dāru al-qalami

albaghawīy alḥusaynu bnu masʿūdin (1997مْ). maʿālimu al-tanzīli dārun ṭayyibatun

aljurjāniyyu ʿabdu alqāhiri bnu ʿubdālarḥmn (د.ت). ʾasrāri albalāghati maṭbaʿatu almadaniyyi

aljurjāniyyu ʿaliyyu bnu muḥammadin (1983مَ). kitābu al-taʿrīfāti dāru alkutubi alʿilmiyyati

al-jawhariyyu ʾismāʿīlu bnu ḥammādin (1987مْ). al-ṣiḥāḥu dāru al-ʿilmi lil-malāyīni

ḥayyānu al-ʾāndalusiyyu muḥammadi bnu yūsufa (2000مَ). al-baḥru al-muḥīṭi dāru al-fikri
al-khāzinu ʻaliyyu bnu muḥammadin (1415هـ). lubābi al-taʾawīli dāru al-kutubi al-ʻilmiyyati
al-rāzīy muḥammadu bnu ʻumara (1420هـ). mafātīḥu al-ghaybi dāru ʾiḥyāʾi al-turāthi al-ʻarabiyyi
al-zajjāju ʾibrāhīmu bnu al-sariyyi (1988مْ). maʻānī alqurʾāni waʾiʻrābihi ʻālamu alkutubi
al-zarkashiyyu muḥammadu bnu ʻabdi Allāhi (1957مْ). al-burhānu fī ʻulūmi alqurʾāni
al-zaghūlu rāfiʻu al-naṣīri waʻimādu ʻubduālirḥym (د.ت). ʻilmu al-nafsi almaʻrifiyyi dāru al-shurūqi
al-zamakhshariyyu maḥmūdu bnu ʻumara (1987مَ). alkasshāfi ʻan ḥaqāʾiqi ghawāmiḍi al-tanzīli dāru al-rayyāni
al-saʻdiyyu ʻabdu al-Raḥmāni bnu nāṣirin (2000مَ). taysīru al-karīmi al-Raḥmāni muʾuassasatu al-risālati
al-samarqandiyyu naṣru bnu muḥammadin (د.ت). baḥru alʻulūmi dt
al-samʻāniyyu manṣūru bnu muḥammadin (1997مْ). tafsīri alqurʾāni dāru alwaṭani
al-suyūṭīy ʻabdu al-Raḥmāni bnu ʾabī bakrin (1974مْ). alʾitqānu fī ʻulūmi alqurʾāni alhayʾiatu almiṣriyyatu
al-ṭabariyyu muḥammadu bnu jarīrin (2001مْ). jāmiʻu albayāni ʻan taʾawīli āyi alqurʾāni dāru hajara
alʻatūmu ʻadnānu yūsufa (د.ت). ʻilmu al-nafsi almaʻrifiyyi dāru almasīrati
abnu fārisin ʾaḥmadu bnu fārisi bni zakariyyā al-qazwīniyyu (1979مْ). maqāyīsi al-lughati dāru al-fikri
alfurāhīdiyyu alkhalīlu bnu ʾaḥmada (د.ت). kitābu alʻayni dāru alhilāli
alqushayriyyu ʻabdu alkarīmi bnu hawāzina (د.ت). laṭāʾifu alʾishārāti alhayʾiatu almiṣriyyatu
abnu alqayyimi muḥammadu bnu ʾabī bakrin (1986مْ). alʾamthālu fī alqurʾāni maktabatu al-ṣaḥābati
abnu kathīrin ʾismāʻīlu bnu ʻumara (1999مْ). tafsīri alqurʾāni alʻaẓīmi dārun ṭayyibatun
almāwardiyyu ʻaliyyu bnu muḥammadin (د.ت). al-nukatu wa-l-ʻuyūni dāru alkutubi alʻilmiyyati
abnu manẓūrin muḥammadu bnu mukramin (1414هـ). lisāni al-ʻarabi dāru ṣādirin
almaydāniyyu ʾaḥmadu bnu muḥammadin (د.ت). majmaʻu alʾamthāli dāru almaʻrifati
al-nasafiyyu ʻumaru bnu muḥammadin (2019مَ). al-taysīru fī al-tafsīri dāru al-lubābi
al-wāḥidiyyu ʻaliyyu bnu ʾaḥmada (1994مْ). al-wasīṭu fī tafsīri alqurʾāni dāru al-kutubi al-ʻilmiyyati
yūsufu yūsufa jalālun (2021مْ). ʻilmi al-nafsi almaʻrifiyyu maktabatu al-ʾānjilū

The Quranic Employment of Sensory Parables in Constructing Metaphysical Conceptions "An Analytical Study in Light of Cognitive Psychology"

Mahdi Kais Al-Janabi[1]

Abstract:

This study aims to examine the Quranic methodology in employing sensory parables to construct metaphysical conceptions, based on contemporary cognitive psychology insights. It does so by analyzing the psychological and cognitive mechanisms employed by the Quran in using these parables, while demonstrating their compatibility with modern learning and perception theories.

study adopts the analytical method as its primary approach, supported by inductive and comparative methods. It includes two main sections: the first establishes the theoretical and conceptual framework, while the second examines the Qur'anic use of sensory parables in constructing metaphysical conceptions.

The findings reveal a significant scientific insight: contemporary theories in cognitive psychology serve to uncover and affirm the precise foundations embedded in the Qur'anic methodology for enhancing cognition and facilitating learning. This highlights a miraculous aspect of the Holy Quran in its profound understanding of human psychological mechanisms and learning methods. The study recommends expanding applied research in cognitive psychology from an Islamic perspective to further explore the Qur'an's miraculousness in this field.

Keywords: Quranic Parables, Metaphysical Perceptions, Cognitive Psychology.

(1) College of Sharia and Islamic Studies – University of Sharjah (Sharjah – U.A.E.)
maljanabi@sharjah.ac.ae